

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (562)

علي عبدالعزيز الشبل

واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس الخامس والستون بعد المائتين تدارس الصالحين وما زلنا في فضائل الجهاد في سبيل الله. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي - 00:00:00 رحمنا الله واياه. وعن ابى بكر ابن ابى موسى الاشعري قال سمعت ابى رضى الله عنه وهو بحضور العدو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيف فقام رجل رث الهيئة فقال يا ابا موسى - 00:00:24

انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا؟ قال نعم. قال فرجع الى اصحابه فقال وعليكم السلام. ثم كسر جفن سيفه فالقاه. ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل. رواه - 00:00:44

هذا حديث ابى بكر ابى الصحابي الجليل عبد الله ابن قيس الاشعري ابى موسى الاشهر البهانى رضى الله عنه انه كان في معركة وجاء العدو وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:04

ان الجنة تحت ظلال السيف فقام رجل رث الهيئة ليست هيئته بهيئة اهل الدنيا مما لفقره واما لزدهه وقال انت سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم - 00:01:26

وكسر جفنا سيفه اي غمده وقال لقومه السلام عليكم. يودعهم ثم خاض في المعركة فما زال يضرب بسيفه حتى قتل يرجو هذا الثواب الذي رتبه نبينا صلى الله عليه وسلم للمجاهد في سبيل الله - 00:01:46

انه يدخل الجنة ومعنى انها تحت ظلال السيف اي ان ما بينك وبين الجنة ايها المجاهد الا ان تقتل مقبلا غير مدبر يستحق من الله جل وعلا هذا الفضل وهذا - 00:02:08

الوعد والنعيم مجمل. لكن يرجى للاعيان ولا نقطع به لاحد لاننا لا نعلم ما بين العبد وما بين ربه وربى اعلم به في سره وفي نجواه نعم. وعن ابى عباس عبدالرحمن بن جبر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغترت قدم عبد في سبيله - 00:02:28

الله فتمسه النار. رواه البخاري وفي هذا الحديث حديث ابن جبر ابى عباس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قدمان في سبيل الله فتمسهما النار - 00:02:53

ذلك ان الجنة لها سلعة لها ثمن وهي سلعة غالبة وثمنها التضحية في سبيل الله. فمن اغترت قدماه في سبيل الله واغترت عيناه وشعره في سبيل الله وباتت عيناه تحرس - 00:03:14

هذا موعد بالوعد الكريم ان النار لا تمسه وليس هذا خاص بالقدمين وانما عبر بالقدمين لأن الجزاء من جنس العمل وهذا فيه انه لا يجتمع في قلب عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم - 00:03:33

وفيه فضل الجهاد فضل الاستشهاد في سبيل الله عز وجل والميت ميت مات بالسيف او بغيره تعددت الاسباب والموت واحد والموفق المحظوظ من كانت خاتمه على خير وعلى سعادة ومنهم هؤلاء الذين جاهدوا في سبيل الله عز وجل - 00:03:53

علم الله ذلك منهم فيما سعد نوالهم وبها عظيم ثوابهم من ربهم ومولاهم سبحانه. نعم. وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلتج النار رجل بكى من خشية - 00:04:18

الله حتى يعود اللbin في الضرع ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم. رواه الترمذى. وقال حديث حسن صحيح. اللهم صل وسلم عليه هل يمكن ان يعود اللbin في الضرع يا ايها الاخوة بعد حلبه؟ ما يمكن - 00:04:33

فهذا تعليق للامر بامحل المستحبات وهذا اسلوب جاء في القرآن وجاء في السنة يا ايها الناس ظرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقا ذبابا ولو اجتمعوا له - [00:04:53](#)

وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوى عزيز لا يجتمع ولا يلتج النار من جاهد في سبيل الله حتى يرجع البن الى ضرره - [00:05:10](#)

وهذا تعليق للامر بامحل المستحبات وهو كثير يضرب به المثل في القرآن لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلتج الجمل وفي سم الخياط تعليق للامر بالمستحبيل وهذا مما يعظم به العبد رجاءه بربه - [00:05:35](#)
ويحسن ويحسن ظنه به ويعول ويعظم ثقته بالله هذا القلب اذا عمر بذلك بين العبد وبين ربها هانت الدنيا كلها ورزقت في عينه وعظمت الاخرة في قلبه مشتاق حقا وصدقها الى لقاء ربها - [00:05:57](#)

الله المستعان نعم. وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله. رواه الترمذى وقال حديث حسن. هذا حديث ابن عباس واصله في - [00:06:21](#)
ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عينان لا تمسهما النار وعينان هنا اسم جنس عين بكت من خشية الله ومضى لنا في حديث السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. ورجل ذكر الله ايش؟ خاليا - [00:06:41](#)

ما يشوفوا احد حتى يمدحه او يتبرجي منهم احمده ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بكت من خشية الله خوفا منه في ذنبه واسرافه او من خشية الله رجاء وطمئنا في ثوابه سبحانه - [00:07:09](#)

والثانية وهي المقصودة هنا في هذا الباب عين باتت تحرس في سبيل الله وهذا من ادلة فضل الرباط فان الحراسة من الرباط وهي من دروب الجهاد اسم لمجموع ذلك كله. ما هو بخاص فقط في القتال - [00:07:30](#)

حتى في الاعداد المشورة ضد المشركين في صور عديدة في بذل العلم في نشر التوحيد بالذب عن حياض الدين وعن اصله تصدي عدوان المشركين والمبتدعين عن دين الله والدفاع عن المؤمنين كل ذلك من الجهاد - [00:07:47](#)

وعين باتت تحرس في سبيل راتب او رتبة قولي يثنى عليه ويمدح ان القبيلة بيض الله وجه فلان سوى وفعل لان النفوس تخلد الى الدنيا والى حب المدح والثناء فيها - [00:08:13](#)

لا احد في رواية لا شخص احب اليه المدح من الله ولهذا المؤمن يتعلق بالله سبحانه نعم تسرك حستك المؤمن من سرته حسته افرحته حسته اي فعله الطيب ما هو بيفرجه - [00:08:37](#)

مدح الناس له وغالب مدح الناس يعود عليك بالمضره ينفسونك الى ان تنتفخ وتنتفتش ولكن اجعل معك ميسة كلما انفخوك نسمت نفسك بان لا تفتر ولا تعجب ولا تؤيدهم على هذا المدح - [00:08:55](#)

حتى صار شعار اهل الزمان امدحني وامدحك وحط لي واحط لك فاذا اجتمع الاثنان حتى من اهل الصلاة حتى من الحاضرين معنا والله فلان كذا وكذا. من اللي سألك؟ ومن اراد منك ان تمدحه - [00:09:17](#)

وتجعل ذلك ديدنا لك قل خيرا او اصمت مدحك اياه ما ينفعه يضره ويضرك اذ تحرص في سبيل الله اي تزيد ثواب الله جل وعلا ولو اخذ على ذلك اجرا - [00:09:34](#)

ورزقا من بيت المال لكن النية هي المطية. ان ذلك في سبيل الله شمل ذلك كل من قام على عورات المسلمين. من رجال الامن من رجال الاحتساب من اهل الادارات - [00:09:54](#)

الذين يشدون عبيات المسلمين ويقومون على مصالحهم ينالون هذا الوعد الكريم نعم. وعن زيد بن خالد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزى - [00:10:09](#)

ومن خلف غازيا في اهل بخير فقد غزى. متفق عليه هذا حديث زيد ابن خالد الجهنمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فقد غزى - [00:10:26](#)

ما جهازه تهيئة للجهاد في في عدده وعدته ومن خلا اخلف غازيا في اهله يقوم على شؤونهم يرعايهما ينفق عليهم يعوضهم عن فقد

موليه آآآ عن فقد ولهم فقد غزى - 00:10:44

لانه اعان على هذا الفعل فكان له من نصيبه وهذي قاعدة عظيمة من قواعد الثواب ان من دل على الخير كان له مثل اجر من عمله من غير ان ينقص من اجرتهم شيء - 00:11:03

ومثله كذلك في الشر من سن في الاسلام سنة سيئة. كان عليه وزرها ويذروا من عمل بها من غير ان تنقص من اوزارهم شيء وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:17

قتل احد ابني ادم لأخيه قال ما قتل قاتل الا كان ابن ادم وزر من هذا القتل لانه الذي سنه فيبني ادم نعم عن ابي امامه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله ومن يحيى - 00:11:31

خادم في سبيل الله او طروقة فحل في سبيل الله. رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح هذا حديث ابي امامه الباهلى سدي ابن عجلان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها هنا افضل الصدقة - 00:11:55

افضل الصدقات اي في الكمالات بسطات في سبيل الله. وش الفسطاط ها ما هي بالخيمة الشراع الذي يقي من الحر الذي يقي من الحر هذا هو الفسطاط فان كان له الرواق فهو اكمل - 00:12:14

هذا افضل الصدقة وافضل الصدقة اروقة فحل عندك فحل النياق احنا من الابل يشبي الافراس لتنتج ما يجاهد عليه المسلمين من ركابهم وبحبسها علشان زقومها وعلشان قاربها وفطحتها وراسها ورقبتها - 00:12:34

لأجعلها في سبيل الله هذا الخير المتعدي وان مما بلي به الناس وحنا الان اقبلنا على وقت الظراب حبس ركابهم الطيبة شحا بها لثلا ينتفع العباد و منهم وهذه سنة سيئة بدأت - 00:13:05

يأخذ على ضرائب المال مقابل الضرار وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل فهو منه عنه شرعا وهو فعل دنيء لا يوافي المروءة عرفا ورجولة وهذه غير مسألة - 00:13:27

حقن الابر بان يؤخذ من الفحل من ماءه فيجمد ثم يوضع في ابر فتبعاع لان تحقق التشبيه فيه في الخيل والظراب فيه في اللقاح فيه في الابل متحقق هذا جاهز - 00:13:50

اما ان يأخذ مقابل الظراب قد تلقيح وقد تكسر هذا من الغرر الذي نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام ومن الصدقة ان تسبل فحلك وفحولك انتاجي ركائب الجهاد وهذا الحديث لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سعد وغيره افضل الصدقة سقي الماء - 00:14:08

فان التفضيل في كل باب بما يناسبه كما سبق نظيره لما سئل عن افضل الاعمال وعن افضل الایمان اجاب في كل مقام بما يتناسب معه صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:14:36

وعن انس رضي الله عنه ان فتى من اسلم قال يا رسول الله اني اريد الغزو وليس معي ما اتجهز به. قال اتي فانه قد تجهز فمرظ. فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤك السلام ويقول اعطي - 00:14:53

الذى تجهزت به قال يا فلانة اعطيه الذى كنت تجهزت به ولا تحبسى عنه شيئا. فوالله لا تحبسى منه شيئا فيبالي بارك لك فيه. رواه مسلم وهذا حديث انس في هذا الاسلامي الشاب - 00:15:13

من رحمت بريدة ابن الحصيب الاسلامي رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يريد الجهاد والغزو في سبيل الله. وليس عنده ما يتجهز به وش الجهاز سلاحه ثيابه - 00:15:29

دابتة رمحه يسمى بحلس هذا المقاتل وقال عليه الصلاة والسلام ايتى فلانا من الانصار فانه قد تجهز لكنه مرض فاتاه فاخبره انه بعثه النبي عليه الصلاة والسلام ليدفع له ما تجهز به لانه منعه المرض والمرظ - 00:15:44

والعمى والعرج كلها من موانع الجهاد وقال ذلك الانصارى المريض لامرأته ادفعي له ما تجهزت به ولا تغمضي منه شيئا. فيبارك لنا فيه لا تمنعك من من الجهاز شيء من الطعام - 00:16:13

وربما مال وبارك لنا فيه. لاني نويته في سبيل الله جل وعلا وهذا يشهد له الحديث الذي مضى ومن جهز غازيا فقد غزى وفيه ان

لمن تجمع لمن تبحث عن الانس؟ الانس الحقيقي قدامك ولا انسى الا في طاعة ربى جل وعلا الله يوفقنا واياكم لذلك ويعيننا من ظد ذلك. نعم يا ابا علي اي نعم - [00:23:20](#)

هل المدح يدخل في الثناء؟ نعم المدح من الثناء المدح من الثناء ومدح الناس في وجوهها خطر خطير على عقيدتهم ودينهم وخطر عليك ايها المادح بكذبك او بمباغتك والثالثة انك ترجو ان يرد لك من مدحته مثل ما تمدحه - [00:23:43](#)

امدحني وامدحك وهندي هي المشكلة حتى صار غريبا في زماننا من لم يشارك الناس في هذا اذا تمادح وهذا ساكت عسى ما شر انت خابر انه شيء نقد عليه انه ماء - [00:24:08](#)

استجرأ معهم في هذه الممادح والنبي صلى الله عليه وسلم قال للجاد قطعت ظهر أخيك في رواية قطعت عنقه قطعت عنقه انت يورى لك انك احسنت اليه وانت ما احسنت اليه - [00:24:25](#)

انت اسألت اليه بما اغرتته بهذا المديح ان كان ولا بد فادعوا له. والدعاء كلما كان بينك وبين ربك فهذا اనفع لك ولوه لان من الناس من يدعوا لأخيه دعاء ظاهره الثناء - [00:24:42](#)

ليس الدعاء مقصود انما المقصود الثناء عليه بذلك وهذه من طرائق وحبائل وتحويلات الشيطان حتى يوقعه في هذا المنهي الشرعي نعم يتني عليه في غيبته ان سئلت عنه او جاء موجب ذلك - [00:24:59](#)

او نال منه احد بعض الناس لسانه من لعباد الله وتثنى عليه بما تعرفه في غيبته. لا في حضرته نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل قاله النبي في في غيبته - [00:25:16](#)

وهدي نبينا اكمل هدي يا اخواني ومع ذلك لاحظ نفسك بما ينتج من لسانك وفعلك يزيدوها ولا ينقصها؟ يبرها او يوبقها لان العبرة بهذه التي بين جنبيك والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:25:31](#)